وهو ما غلظ من الديباج فهو البطاين والسندس الظهاير وقرا نافع وحمزة
عاليهم بسكون الياء بعد اللام وكسر الهاء والباقون بفتح الياء وضم الهاء
لان الياء لما سكنت كسرت الهاء ولما تحركت ضمت الهاء فاما قراة نافع و
وحمزة ففيها اوجه اظهرها ان يكون خبرا مقدما وثياب مبتدا موخرا كانه
قال فوقهم ثياب قال ابو البقا لان عاليهم بمعنى فوقهم والضمير المتصل به
للمطوف عليهم او للخادم والمخدوم جميعا وان كانت تتفاوت تفاوت الرتبة
وقرا نافع وحفص خضر واستبرق رفعا وابن كثير وشعبة بجر خضر ورفع
استبرق وحاصل القراءات في ذلك اربع مراتب الاولى رفعهما الثانية
خفضهما الثالثة رفع الاول وخفض الثاني الرابعة عكس ذلك فاما
القراة الاولى فان رفع خضر على النعت لثياب ورفع استبرق نسق
على الثياب ولكن على حذف مضاف اي وثياب استبرق واما القراة
الثانية فيكون جر خضر على النعت لسندس ثم استشكل على هذا
وصف المفرد بالجمع فقال مكي هو اسم جمع وقيل هو جمع سندسة كتمر
وتمرة ووصف اسم الجنس بالجمع في قولهم اهلك الناس الدينار الحمر
والدرهم البيض وفي التنزيل او الطفل الذين فلان يوجد ذلك في اسما
الجموع او اسماء الاجناس الفارق بينها وبين احدها تا التانيث بطريق
الاولى وجر استبرق نسقا على سندس لان المعنى ثياب من سندس
وثياب من استبرق واما القراة الثالثة فرفع خضر نعتا للثياب وجر
استبرق نسقا على سندس اي ثياب خضر من سندس ومن استبرق
فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا اخضر واما القراة الرابعة فجر خضر
على انه نعت لسندس ورفع استبرق على النسق على ثياب بحذف
مضاف اي وثياب استبرق ثم اخبر تعالى عن تحليتهم بقوله سبحانه وحلوا
اي المخدوم والخادم اساور من فضة وان كانت تتفاوت تفاوت الرتب

وهي

وهي بالغة من الاعضا ما يبلغه التحجيل في الوضوء كما قال صلى الله عليه وسلم
الحلية من المومن حيث يبلغ الوضوء فلذلك كان ابو هريرة يرفع الى
المنكبين والى الساقين تنبيه قال هنا اساور من فضة وفي سورة
فاطر يحلون فيها من اساور من ذهب وفي سورة الحج يحلون فيها من اساور
من ذهب ولولو فقيل حلي الرجال الفضة وحلي النسا الذهب وقيل انهم
يلبسون الذهب وتارة يلبسون الفضة وسوارين من لولو ليجمع لهم
محاسن الجنة قاله سعيد بن المسيب وقيل يعطي كل احد ما يرغب فيه
وتميل نفسه اليه وقيل اسورة الفضة انما تكون للولدان واسورة
الذهب للنسا وقيل هذا للنسا والصبيان وقيل هذا بحسب الاوقات
وسقاهم ربهم اي الموجد لهم المحسن اليهم المدبر لمصالحهم شرابا طهورا
اي ليس هو كشراب الدنيا سوا اكان من الخمر ام من الماء ام من غيرهما فهو
بالغ الطهارة وقال علي رضي الله عنه اذا توجه اهل الجنة الى الجنة مروا
بشجرة يخرج من ساقها عينان فيشربون من احدهما فتجري عليهم نضرة
النعيم فلا تتغير ابشارهم ولا تشعث شعورهم ابدا ثم يشربون من
الاخرى فيخرج ما في بطونهم من الاذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فيقولون
لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال النخعي وابو قلابة هو
اذا شربوه بعد اكلهم طهرهم وصار ما اكلوه وشربوه رشح مسك
وضمرت بطونهم وقال مقاتل هو من عين ما على باب الجنة ينبع من
ساق شجرة من شرب منها نزع الله تعالى ما كان في قلبه من غش وغل
وحسد وما كان في جوفه من اذى وعلى هذا يكون فعولا للمبالغة
وقال الرازي قوله تعالى طهورا فيه احتمالات احدها ان لا يكون
نجسا كخمر الدنيا وثانيها المبالغة في البعد عن الامور المستقذرة لانه
لم يعصره الايدي الوضرة ولم تدسه الارجل الدنسة ولم يجعل في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)